ندوة
"الجامعة الشعبية المفتوحة"

تمهيد

في تقديمه لكراس صغير مكثف ، وضع بين يدي ندوة الخبراء التي عقدت في بيروت بتاريخ ٢٨ و٢٩ و٣٠/١/١٩٨٠ ، وحمل العنوان المثير التالي . « دراسة تمهيدية لجدوى إنشاء جامعة شعبية فلسطينية » ، يقول الدكتور وليد قمحاوي ، رئيس الصندوق القومي الفلسطيني :

« وبدأ العمل لتحقيق الحلم ... الحلم بأن تكون هذه الجامعة المفتوحة للجميع ، منفتحة أمام كل تطوير في مجالات العلم والتكنولوجيا : الآداب والفنون ، وتكون رائدة في نهضة ثقافية عربية طال مخاضها وحان مولدها ... وأن تكمل هذه الجامعة أعمال جميع المؤسسات التربوية والتعليمية والثقافية الأخرى ، داخل الوطن الفلسطيني المحتل ، وعلى امتداد الوطن العربي كله ، تقويها وتقوى بها ، تفيدها وتستفيد من إمكاناتها ... وحين يتحقق الحلم ، ستكون هذه « الجامعة الشعبية الفلسطينية » هدية الشعب العربي الفلسطيني إلى أمته العربية ، تربي وتعلم ، وتوجه وتثقف ، وتجمع وتوحد . وبواسطة الكلمة المطبوعة ، والصوت والصورة ، وعن طريق شريط الفيديو والقمر الصناعي ، ستسعى هذه الجامعة لتدخل كل بيت وتتفاعل مع كل عقل » .

هذا الاقتباس المطول من مقدمة مقتضبة للورقة الرسمية الأساسية لمشروع الجامعة الفلسطينية المفتوحة ، يكشف أبرز الجوانب التي يقوم عليها مفهوم هذه الجامعة ، وهي .

أ ــ انها ستكون محققة للآمال العريضة للنهضة الثقافية العلمية التكنولوجية المنشودة في الوطن العربي .

ب ــ أنها ستكون فلسطينية المنطلق ، عربية المجال ، « هدية الشعب العربي الفلسطيني الى أمته العربية » .

جـ ــ أنها ستجند كل وسائل الايصال الممكنة ، النظرية والعملية ، الحديثة والتقليدية ، السمعية والبصرية الخ ...

د ــ أنها ستكمل أعمال المؤسسات العربية التربوية والثقافية القائمة حالياً ، وتتفاعل معها ؛ بحيث تفيدها وتستفيد من إمكاناتها .

ويستطيع المرء أن يمضي إلى ما لا نهاية في استخلاص الاستنتاجات من هذا المقطع الصغير ، الذي يلخص زخم الطموح الجبار ، المرافق للدعوة إلى إنشاء الجامعة المفتوحة ، والذي لخصه الأخ ياسر عرفات ، رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ، بعبارة واحدة جامعة ، حين أراده أن يكون « ثورة ثقافية » ، مع التشديد